تخريج ودراسة حديث

نهي الإمام عن تخصيص نفسه بالدعاء دون المأمومين

محمد بن محمد مؤمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تخريج ودراسة حديث نهي الإمام عن تخصيص نفسه بالدعاء دون المأمومين.

إعداد

أبي عمر محمد بن محمد مؤمن

غفر الله له ورحمه هو ووالديه وزوجه وذريته ومشايخه وسائر المسلمين. آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد. فهذا بحث حول حديث (لَا يَؤُمُّ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ) تخريجا ودراسة حاولت فيه الوصول إلى الحكم المناسب على الحديث صحة أو ضعفا وركّزت في البحث على جملة نهي الإمام عن تخصيص نفسه بالدعاء، وسقت كلام أهل العلم في هذا الحديث من التصحيح أو التضعيف، ثم اخترت من كلامهم ما أراه راجحا، وذكرت نتائج البحث في نهاية البحث، وتحديدا صفحتي 14 و 15. وأسأل الله تعالى أن يتقبله مني، وأن ينفعني وإخواني به، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وأجمعين.

نص الحديث

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثٌ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ: لَا يَؤُمُّ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ فِي قَعْرِ بَيْتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ دَخَلَ، وَلَا يُصَلِّي وَهُوَ حَقِنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ ".

مدار هذا الحديث على يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، واختلِف عليه فيه من وجوه

الوجه الأول: عن ثوبان رضي الله عنه

الوجه الأول: روى حبيب بن صالح عن يزيد بن شريحعَنْ أَبِي حَيٍّ الْمُؤَذِّنِ، عن ثوبان رضي الله عنه به، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثٌ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ: لَا يَؤُمُّ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ فِي قَعْرِ بَيْتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ دَخَلَ، وَلَا يُصَلِّي وَهُوَ حَقِنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ ".رواه بهذا اللفظ أبو داود برقم (90).

ورواية حبيب صالح في سنن أبي داود(90): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيِّ، به، باللفظ السابق

ورواه الترمذي (357): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، به، بنحوه. وقال:«حَدِيثُ ثَوْبَانَ حَدِيثٌ حَسَنٌ». وقال بعد أن أشار إلى وجوه أخر لهذا الحديث ستأتي إن شاء الله: «وَكَأَنَّ حَدِيثَ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي حَيٍّ الْمُؤَذِّنِ، عَنْ ثَوْبَانَ فِي هَذَا أَجْوَدُ إِسْنَادًا وَأَشْهَرُ».
ورواه ابن ماجه (923): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمْصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، به، بلفظ:«لَا يَؤُمُّ عَبْدٌ فَيَخُصَّ نَفْسَهُ بِدَعْوَةٍ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ»فقط.
ورواه أحمد (22415): حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيِّ، به، بنحو لفظ ابي داود.
ورواه أحمد أيضا (22416) حيث قال رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الْخَطَّابِيَّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ،فَذَكَرَ مَعْنَاهُ بِإِسْنَادِهِ. ا.هـ.
ورواه البخاري في الأدب المفرد (1093):حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْعَلَاءِ [صدوق يهم كثيرا] قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ[مقبول]قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ[ثقة]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ[ثقة] قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ شُرَيْحٍ،به.
ورواه عن طريق حَبِيب بْنِ أَبِي مُوسَى (وهو: حبيب بن صالح)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ: البزار (4180)، وسمى أبا حي المؤذن (أبا يحيى)، ولعله خطأ مطبعي، والفسوى في المعرفة والتاريخ (2\355)، والطبراني في مسند الشاميين (1042) و(1113)، وأبو الشيخ في ذكر الأقران (407)، وأبو بكر بن المقرئ في معجمه(62)،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والبيهقي في السنن الكبير(5350)، والبغوي في شرح السنة (641)، وقال عقبه: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.وابن عساكر في تاريخ دمشق (56\12–13)، وورد ثمة(حبيب بن شريح عن أبي حي المؤذن)، وصوابه: حَبِيبِ ابْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ...كذا ورد في أكثر المصادر.وورد في (65\236) على الصواب.

هذا الوجه صحيح عن يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ

هذا الوجه صحيح عن يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، فقد رواه عنه حبيب صالح، وروى عن حبيب راويان:

1–رواية اسماعيل بن عياش عنه، وهو صدوق في أهل بلده الشاميين كما قال الأئمة.

2– رواية بقية بن الوليد عن حبيب بن صالح، وبقية مدلس، ولكن ورد تصريحه بالتحديث في "المعرفة والتاريخ" للفسوي، وقد جاءت هذه الرواية في سنن ابن ماجه[1]، وأحمد وغيرهما، ورواه عن طريق بقية أكثر أصحاب الكتب غير الكتب التسعة[2].

–وروى عن يزيد أيضا، محمد بن الوليد، كما في الأدب للبخاري، وفي سنده عمرو بن الحارث[3] وهو الزبيدي الحمصي مقبول، لكن يقويه الروايتان عن حبيب بن صالح، والله أعلم.

الوجه الثاني:عن أبي هريرة رضي الله[4]

الوجه الثاني عن أبي هريرة رضي الله عنه فرواه أبو داود في سننه (91): حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ثَوْرٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيِّ،عَنْ أَبِي حَيٍّ الْمُؤَذِّنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، بنحو اللفظ السابق، وزاد لفظا آخر وهو: «وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَؤُمَّ قَوْمًا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ، وَلَا يَخْتَصُّ نَفْسَهُ بِدَعْوَةٍ دُونَهُمْ،...الخ. وقال أبو داود عقبه: «هَذَا مِنْ سُنَنِ أَهْلِ الشَّامِ لَمْ يُشْرِكْهُمْ فِيهَا أَحَدٌ». وروى هذا الوجه أيضا: ابن منده في أماليه (71)، وخيثمة الأطرابلسي في جزئه(18)، والبيهقي في السنن الكبير(5349). وابن عساكر –عن طريق البيهقي– في تاريخه (65\236).

الوجه الثالث: عن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه

روى هذا الوجه الإمام أحمد في المسند (22152): حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ، عَنِ السَّفْرِ بْنِ نُسَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

[1]وفي رواية ابن ماجه علة وهي ضعف محمد بن المصفى شيخ ابن ماجه، ولكن تابعه عبد الجبار بن محمد عند أحمد، وهو ثقة.

[2]ورواه عن حبيبٍ أيضا صفوان بن عمرو كما عند الطبراني في مسند الشاميين (1042)، وقد سبق تخريجه.

[3] *فائدة: يوجد راو آخر اسمه عمرو بن الحارث في الطبقة السابعة أيضا مثل هذا، غير أن ذاك مصري ثقة ع وهو أبو أمية الأنصاري مولاهم. أما هذا الحمصي فليس له رواية في الكتب الستة إلا عند أبي داود -حسب زمز المزي وابن حجر-، ولعله حديث163 فقط. وروى له البخاري أيضا في "الأدب" ، وهو يروي عن عبد الله بن سالم الأشعري دون الأول كما عند المزي.

[4]قد حكى الإمام الترمذي رحمه الله هذا الوجه والوجه التالي فقال: قَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ السَّفْرِ بْنِ نُسَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.انتهى. كذا قال: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)، وقد تعقبه على هذا القول بعض العلماء. قال ابن كثير رحمه الله: كذا قال، وإنما رواه يزيد بن شريح عن أبي حيٍ، عن أبي هريرة (جامع المسانيد1\657)

وقال أحمد شاكر رحمه الله: هكذا ذكره الترمذي، ولكن الحديث رواه أبو داود من طريق ثور بن يزيد الكلاعي عن يزيد بن شريح عن أبي حي المؤذن عت أبي هريرة.(انظر سنن الترمذي بتحقيق أحمد شاكر2\190)

وقال الألباني رحمه الله بعد أن ساق كلام الترمذي السابق: قلت: أما حديث أبي هريرة؛ فقد رواه يزيد عن أبي حي- أيضاً- كما رواه المصنف (أي: أبي داود) انظر: ضعيف أبي داود الأم1\34.

قلت: ويتبين بهذا أن إسقاط أبي حي من السند سبق قلم من الإمام الترمذي رحمه الله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يَقُولُ: " لَا يَأْتِ أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ وَهُوَ حَاقِنٌ، وَلَا يَدْخُلْ بَيْتًا إِلَّا بِإِذْنٍ، وَلَا يَؤُمَّنَّ إِمَامٌ قَوْمًا فَيَخُصَّ نَفْسَهُ بِدَعْوَةٍ دُونَهُمْ "

ورواه الإمام أحمد أيضا(22241): حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي السَّفْرُ بْنُ نُسَيْرٍ الْأَزْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيِّ، به بلفظ قريب، بدون ذكر دخول البيت.

ورواه الإمام أحمد أيضا(22255): حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ السَّفْرِ بْنِ نُسَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، به، بلفظ قريب، غير أنه قال: (وَلَا يَخُصَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ دُونَ أَصْحَابِهِ) مختصرا هكذا، وزاد في آخره[5]: فَقَالَ شَيْخٌ لَمَّا حَدَّثَهُ يَزِيدُ: أَنَا سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

ورواه ابن ماجه (617): حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ السَّفْرِ بْنِ نُسَيْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، به، مختصِرا على لفظ "نهي الحاقن" فقط.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف(7934): حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي السَّفْرُ ابْنُ نُسَيْرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيِّ، به، مختصِرا على لفظ "نهي الحاقن" أيضا.

ورواه البخاري معلقا في "التاريخ الكبير"(8\341): قَالَ عَبد اللهِ بْنُ صَالِحٍ: حدَّثني مُعاوية بْنُ صالح، عَنِ السَّفر بْن نُسَير، عَنْ يَزِيد بْن شُرَيح، به، مختصِرا على لفظ "نهي الحاقن" أيضا.

ورواه عن طريق السفْر بن نُسير أيضا: الطبراني في "الكبير" (7507)، وفي "مسند الشاميين" (3\163) عن طريق عَبْد اللهِ بْن صَالِحٍ،عن مُعَاوِيَة بْن صَالِحٍ، به، ولفظه في "الشاميين" فيما يتعلق بالإستئذان: (وَمَنْ أَدْخَلَ عَيْنَيْهِ فِي بَيْتٍ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهِ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَأُوا عَيْنَيْهِ).

والبيهقي في السنن الكبير(5348) – ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (65\235)– عن طريق زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح، به. وأخرجه ابن عساكر أيضا (65\235) عن طريق ابن وهب حدثني معاوية بن صالح، به.

خلاصة ما سبق

خلاصة ما سبق أن مدار هذه الطرق كلها على يزيد بن شريح قد رواها عنه: حبيب بن صالح، ومحمد بن الوليد، وثور بن يزيد، والسفر بن نسير. واختلفوا عليه فيه:

أما حبيب بن صالح ومحمد بن الوليد فرويا عنه عن أبي حي المؤذن عن ثوبان رضي الله عنه.

وأما ثور فروى عنه عن أبي حي المؤذن عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأما السفر بن نُسير فروى عنه عن أبي أمامة رضي الله عنه.

[5]وردت هذه الزيادة أيضا في تاريخ ابن عساكر(65\235-236) عن ابن وهب عن معاوية بن صالح، غير أنه ورد ثمت أن هذا قيل للسفْر بن نسير، وليس يزيد بن شريح.

وأما عن رتبة هذه الوجوه من حيث الصحة فأقول:

فالوجه الأول صحيح عن يزيد بن شريح كما سلف، وقد قال البخاري في الأدب المفرد بعد روايته لهذا الطريق: أَصَحُّ مَا يُرْوَى فِي هَذَا الْبَابِ هَذَا الْحَدِيثُ.

وقال الترمذي:«وَكَأَنَّ حَدِيثَ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي حَيٍّ الْمُؤَذِّنِ، عَنْ ثَوْبَانَ فِي هَذَا أَجْوَدُ إِسْنَادًا وَأَشْهَرُ»

والوجه الثاني حسن من أجل أَحْمَد بْن عَلِيٍّ وهو ابن الحسن النميري، ويقال: النمري قال في التقريب: صدوق، ضعفه الأزدي بلا حجة.وقد رواه ابن منده وغيره ممن سبق عن طريق يَزِيد بْن هَارُونَ، قَالَ: أنا أَصْبَغُ، قَالَ: نا مَنْصُورٌ، عن ثور، به.ومنصور الذي روى عن ثور قد ورد في "علل الدارقطني 8\280" أنه ابن زاذان، فعليه يكون هو أبو المغيرة الثقفي ثقة ثبت، ت129[6].

وأما الوجه الثالث فوجه ضعيف فيه السفْر بن نُسير قال فيه الدارقطني: لا يعتبر به.

وقال ابن حجر: ضعيف.

وقد وجدت رواية أخرى للسفْر بن نسير في (معجم الطبراني): 7505 – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْمِصِّيصِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الْحِمْصِيُّ، ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ السَّفْرِ بْنِ نُسَيْرٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ قَالَ: «مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَلَا يَشْهَدِ الصَّلَاةَ حَاقِنًا حَتَّى يَتَخَفَّفَ، وَمَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَأَمَّ قَوْمًا فَلَا يَخْتَصُّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ،وَمَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَلَا يَدْخُلْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ وَيُسَلِّمَ، فَإِذَا نَظَرَ فِي قَعْرِ الْبَيْتِ فَقَدْ دَخَلَ».وفي هذا السند السفر بن نسير وهو ضعيف كما تقدم، والراوي عنه وهو: عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ الشَّيْبَانِيُّ، مجهول كما قال أبو حاتم، وقال فيه ابن حجر: مقبول، أي: إذا توبع، وقال الهيثمي: لم أعرفه[7]

أما الراوي عنه، وهو أبو المغيرة: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني فهو ثقة.

وكذا ضمرة بن حبيب – شيخ السفر بن نسير– هو أيضا ثقة، ولا يبعد أن يكون هذا من خطأ السفر حيث يرويه تارة عن ضمرة، وتارة عن يزيد بن شريح، وتفرد بروايته –حسب ما وقفتُ عليه– عن ضمرة، وهذا مما يدل على عدم ضبطه، والله أعلم.

ثم وجدت كلام الدارقطني رحمه الله[8]– لما سئل عن هذا الحديث– ذكر وُجوهه الثلاثة، بزيادات أخرى ترجع أيضا إلى يزيد بن شريح، ووهّم من روى الحديث عن غير يزيد بن شريح، ثم قال في نهاية البحث: وَالصَّحِيحُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ السَّفْرِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِي حَيٍّ، عن ثوبان.ا.هـ, وهالني أنه لم يتعرض لتقوية رواية ثور بن يزيد رغم قوته –كما تقدم–، ولكن تبينَ لي بعد

---

[6]هذا من الفوائد النادرة حيث إن صاحب تهذيب الكمال لم يذكر منصورا من شيوخ ثور ولا من الرواة عنه، ولم يذكر ثورا من الرواة عن منصور ولا ممن روى عنهم منصور. بل الذي وجدت أن أصبغ – وهو ابن زيد الوراق[صدوق يغرب]- يروي عن ثور بلا واسطة. ومنصور أعلى طبقة من ثور لأنه من السادسة، وثور من السابعة.

[7]مجمع الزوائد8\43\12802

[8]علل الدارقطني4\220-221\برقم 1568، ط\الريان

التأمل أنه رحمه الله إنما يعني بقوله: " والصحيح عن معاوية بن صالح....وعن حبيب بن صالح..الخ" إنما أراد هذين الوجهين فقط؛ لأنه ذكر لهذين الوجهين طرقا أخرى، ثم بين الطريق الصحيح من كل وجه، وأما وجه ثور بن زيد عن يزيد عن أبي حي عن أبي هريرة رضي الله عنه، فقد أشار إلى قوَّته من رواية أَصْبَغ بن زيد عن منصور عنه بقوله: وَخَالَفَهُ [أي: أَصْبَغ بن زيد]عِيسَى بْنُ يُونُسَ فَرَوَاهُ عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي حَيٍّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَوَهِمَ فِي قَوْلِهِ: شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَ يَزِيدَ بْنَ شَرِيحٍ.ا.هـ. وذلك أنه وّهم عيسى ابن يونس حين خالف أصبغ بن يزيد، والله أعلم.

وأما عن قوة رواية ثور بن يزيد، فقال العلامة أبو الحسن عبيد الله بن محمد المباركفوري: وفي كون حديث ثوبان أجود سنداً من حديث أبي هريرة كلام عندي، فإن ثور بن يزيد أوثق وأثبت من حبيب بن صالح. والله أعلم.[9]ا.هـ. قلت: لكنَّ حبيبا متابَع كما سبق، فالله أعلم، غير أني نقلت هذا الكلام لبيان قوة رواية ثور.

أقوال الأئمة في يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيّ

بعد أن تقرر أن كل الرويات المعتمدة مدارها على يزيد بن شريح، فلا بد من النظر في قول الأئمة فيه، هل يحتج به أو لا؟، فدونك أقوالهم:

قال الدارقطني: يعتبر به. وذكره ابن حبان في الثقات.وقال بقية بْن الوليد: هو من صالحي أهل الشام.

وقال الذهبي في الكاشف: "ثقة من الصلحاء" وقال في الميزان: "تابعي صالح الحديث.

قال الدارقطني: يعتبر به.". وقال ابن حجر في التقريب: "مقبول". وفي لسان الميزان: وثقه ابن حبان.

قلت: لا فرق – فيما يبدو لي– بين قولي الذهبي، ولا بين قولي ابن حجر رحم الله الجميع.

أما قول الذهبي في "الكاشف": ثقة من الصلحاء، وقوله في "الميزان": صالح الحديث.

قال الدارقطني: يعتبر به. فنجمع بينهما بأن نقول: ثقة في دينه صالح في روايته، وذلك لأن الذهبي رحمه الله كأنه جعل كلام الدارقطني رحمه الله دليلا له؛ لأنه قال: (صالح الحديث.قال الدارقطني: يعتبر به). ولم يقل: (صالح الحديث.وقال الدارقطني: يعتبر به.) على المغايرة. والله أعلم.

وأما قول ابن حجر فهو أوضح أنه مقبول أي: إذا توبع، وذكر توثيق ابن حبان له، وانفراد ابن حبان رحمه الله بالتوثيق لا يفيد الراوي.

فيتلخص القول فيه على الضعف، وأنه يعتبر به، ولكن لا يحتج به[10]، والله أعلم.

أقوال الأئمة في أَبِي حَيّ الْمُؤَذِّنِ

وأبو حي المؤذن إسمه شداد بن حي الحمصي المؤذن. قال العجلي: أبو حي تَابِعِيّ ثِقَة

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي رحمه الله: وثّق. وقال ابن حجر رحمه الله: صدوق.وقال الألباني رحمه الله: وأما أبو حي المؤذن؛ فهو مثل يزيد أو دونه؛ فإنه لم يذكره أحد من النقاد غيرابن حبان

في " الثقات ".وأشار الذهبي في " الكاشف " إلى تضعيف توثيقه بقوله:" وُثق "!وأما الحافظ؛ فقال فيه:" صدوق "![11].ا.هـ.

---

[9]مرعاة المفاتيح3\517

[10]وكذا أيضا فسر الأرنؤوط قول الدارقطني فيه، في تحقيقه للمسند انظر حديث رقم 22415ط\ الرسالة

[11]ضعيف أبي داود الأم1\33

قلت: هكذا اعترض الألباني على حكم ابن حجر بأنه صدوق، وهو اعتراض صحيح، فلم يوثقه إلا ابن حبان والعجلي كما سبق، والله أعلم.

أقوال أهل العلم في الحكم على هذا الحديث

هذا الحديث كما تبين لك – أيها القارئ الكريم– ضعيف بهذا السند، لا يمكن تقويته بهذا السند فقط، وعلته تكمن في أمرين: أ–ضعف يزيد بن شريح، وكذا أبي حي المؤذن. ب–اضطراب يزيد بن شريح فيه، حيث رويت عنه ثلاثة أوجه.

ولكن ينظر هل يوجد ما يمكن أن يقوّيه فيرتقي من الضعف إلى الحسن لغيره؟

للجواب على ذلك أقول وبالله التوفيق: إن الحديث يتضمن ثلاث جمل وهي:

1–لَا يَؤُمُّ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ.

2–لَا يَنْظُرُ فِي قَعْرِ بَيْتٍ قَبْلَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ دَخَلَ.

3–لَا يُصَلِّي وَهُوَ حَقِنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ.

أما الجملة الثانية والثالثة فلهما ما يشهد لهما من السنة، فهاك بعض ذلك باختصار:

أ–ما يشهد للنهي عن النظر في قعر بيت الغير قبل الإستئذان:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما، قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرًى[12] يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ، لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ» متفق عليه: البخاري (6241)، وهذا لفظه، ومسلم (2156).

ب–ما يشهد للنهي عن صلاة الرجل وهو حاقن (أي: حابس البول[13]):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ» رواه مسلم (560)، وأبو داود (89).

وأما الجملة الأولى– وهي موضع هذا البحث – فلم أجد لها شاهدا، وعليه فلا تصح هذه الجملة، ولكن نرجع لكلام أهل العلم فننظر هل اتفقوا على ضعفها، أو اختلفوا؟

الجواب: أنهم اختلفوا في الحكم على الحديث برمته، فمنهم من صححه، ومنهم من ضعفه أو بالأدق ضعف الجملة المتعلقة بدعاء الإمام لنفسه فقط، ودونك أقوالهم:

أقوال من صحح الحديث

هذا الفريق من العلماء منهم من صحح الحديث جملة بدون تعرض لألفاظه بالتفصيل، ومنهم من صححه مع تأكيد صحة جملة دعاء الإمام لنفسه، ونسوق لكل إمام قوله، ليتضح هل صحح الحديث جملة أو بالتفصيل؟

1–الإمام الترمذي حيث قال في سننه بعد أن أورد الحديث: «حَدِيثُ ثَوْبَانَ حَدِيثٌ حَسَنٌ[14]»

---

[12] المِدرى: شيء يعمل من حديد أو خشب يُشبهُ سِنَّ المشط يسرح به الشعر

[13] قال ابن الأثير رحمه الله: هُوَ الَّذِي حُبس بولُه، كالحاقِب لِلْغَائِطِ. النهاية1\416

[14] وهكذا أيضا حكاه صاحب تحفة الأشراف2\131رقم2089

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد قال الترمذي رحمه الله تعالى في بيان معنى الحديث الحسن عنده: وَمَا ذكرنَا فِي هَذَا الْكتاب حَدِيث حسن فَإِنَّمَا أردنَا بِهِ حسن إِسْنَاده عندنَا؛ كل حَدِيث يرْوى لَا يكون فِي إِسْنَاده من يتهم بِالْكَذِبِ وَلَا يكون الحَدِيث شاذا ويروى من غير وَجه نَحْو ذَاك فَهُوَ عندنَا حَدِيث حسن[15].

قلت: وهذا الحديث روي من وجوه عن يزيد بن شريح، ولكنه تفرد به بلا متابع، ولعل هذا يصلح مثالا لمن قال بتساهل الإمام الترمذي في التحسين أحيانا[16]. وأما عن قوله: (ويروى من غير وَجه نَحْو ذَاك)، فنعم قد روي من غير وجه نحو هذا الحديث إلا جملة نهي الإمام عن تخصيص نفسه بالدعاء، فقد روي من غير وجه عكس ذاك كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

2-سكت عنه الإمام أبو داود رحمه الله، وقد قال في رسالته إلى أهل مكة (ص27): مَا لم أذكر فِيهِ شَيْئا فَهُوَ صَالح وَبَعضهَا أصح من بعض. ا.هـ.

قلت: ولكن العلماء قد تكلموا في سكوت أبي داود رحمه الله وبينوا أنه ليس كل ما سكت عنه يكون صالحا للإحتجاج، بل بعض ذلك يكون واهيا، وربما سكت عن الحديث لوضوح علَّته، كما سيأتي إن شاء الله.[17]

3-وقواه جماعة أيضا بدون توسع في ذكر سبب ذلك، من هؤلاء:

أ-البزار رحمه الله؛ قال: إسناده حسن (مسند البزار برقم4180)

ب-البغوي رحمه الله؛ قال: هذا حديث حسن. (شرح السنة 641)

ج- حسن النووي رحمه الله حديث ثوبان بينما في حديث أبي هريرة: في إسناده رجل فيه جهالة.[18]

د-صححه أو حسنه – حسب شرطه في المقدمة[19]– ابن الملقن رحمه الله في تحفة المحتاج(1\305).

هـ-وحسن ابن حجر طريق يزيد عن أبي حيٍّ عن ثوبان رضي الله عنه، في "نتائج الأفكار" (2\114-115، برقم 504) ولم يتعرض لضعف يزيد بن شريح رغم قوله فيه في التقريب: مقبول، أي إذا توبع.

و-قال السخاوي رحمه الله: إسناده حسن. (الأجوبة المرضية1\102).

ز-قال الرُّباعي الحسن بن أحمد الصنعاني رحمه الله (ت1276): رجاله كلهم ثقات (فتح الغفار1\553)

ح-قال الشوكاني رحمه الله في رجال حديث أبي هريرة رضي الله عنه:(كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ) (نيل الأوطار3\191).

وقد سبق ما يجيب على قول من يوثق رجال سند هذا الحديث.

ط-وحسنه أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت1353هـ) رحمه الله في تحفة الأحوذي (2\287) ولكن بدون تبيين لحال رجال السند.

4-وحسنه العلامة أبو الحسن عبيد الله بن محمد المباركفوري رحمه الله (ت1414)، حيث قال بعد أن خَرَّج الحديث بطرقه الثلاثة: مدار الحديث في طرقه كلها على يزيد بن شريح كما ترى، وهو ثقة، فقيل يحتمل أن يكون سمعه من الطرق الثلاث وحفظه. وقيل: بل اضطراب حفظه فيها ونسي فيكون الحديث ضعيفاً بطرقه الثلاث

---

[15] العلل الصغير1\758. وقد تحدث الإمام ابن ابن رجب رحمه الله عن مصطلح (الحسن) عند الترمذي رحمه الله في كتابه شرح علل الترمذي بكلام نفيس ومهم يحتاج إلى الإفادة منه، حيث بدأ بذلك بقوله رحمه الله: اعلم أن الترمذي قسم في كتابه هذا الحديث إلى صحيح، وحسن، وغريب، ...إلى قوله: والغرائب التي خرجها فيها بعض المناكير، ولا سيما في كتاب الفضائل، ولكنه يبين ذلك غالباً ولا يسكت عنه.انتهى. من 574-إلى 611، من الجزء الثاني.ط\ مكتبة المنار الزرقاء.

[16] انظر: ميزان الإعتدال4\416، وسير النبلاء13\276، والفروسية لابن القيم رحمه الله ص243.

[17] انظر سير النبلاء13\214-215،ط\ الرسالة، والنكت على ابن الصلاح لابن حجررحمه الله 1\438-442. وسيأتي بعض ذلك.

[18] الإيجاز في شرح سنن أبي داود ص 368، وخلاصة الأحكام1\490

[19] قال في المقدمة رحمه الله: شرطي أَن لَا أذكر فِيهِ إِلَّا حَدِيثا صَحِيحا أَو حسنا دون الضَّعِيف وَرُبمَا ذكرت شَيْئا مِنْهُ لشدَّة الْحَاجة إِلَيْهِ منبها عَلَى ضعفه (تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج 1\129-130)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

للاضطراب في السند. وقيل: طريق ثوبان أرجح. قال الترمذي بعد ذكر طريق أبي أمامة وأبي هريرة تعليقاً: وكأن حديث يزيد بن شريح عن أبي حي الموذن عن ثوبان في هذا أجود إسناداً وأشهر– انتهى. ونقل المنذري كلام الترمذي هذا وأقره. وقيل: رواية السفر بن نسير عنه عن أبي أمامة أرجح لما جاء عند أحمد (ج5 ص261) من المتابعة من شيخ مبهم يحكي أنه سمعه من أبي أمامة كما تقدم، وفيه أن السفر بن نسير ضعيف كما صرح به الحافظ في التقريب، والهيثمي في مجمع الزوائد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: لا يعتبر به، والمتابع له عند أحمد مبهم، ففي كون رواية السفر أرجح من رواية حبيب بن صالح وثور بن يزيد نظر قوي، وسكوت أبي داود عن حديثي ثوبان وأبي هريرة بعد روايتهما يدل على أن هذين الطريقتين محفوظان صالحان للاحتجاج عنده، وإليه قَلْبي، وفي كون حديث ثوبان أجود سنداً من حديث أبي هريرة كلام عندي، فإن ثور بن يزيد أوثق وأثبت من حبيب بن صالح. والله أعلم[20].

قلت: هذا بحث ماتع من العلامة أبي الحسن المباركفوري رحمه الله تعالى إلا أنه ثمت نقاط لها حظ من الإعتراض، وهي: أولا: توثيقه ليزيد بن شريح، وقد سبق نقل كلام الأئمة فيه، وخلاصته قول الدارقطني: يعتبر به، وقول ابن حجر: مقبول، أي: إذا توبع. ولم يُتَابع حسب ما وقفت عليه.

ثانيا: قوله رحمه الله: (وسكوت أبي داود عن حديثي ثوبان وأبي هريرة بعد روايتهما يدل على أن هذين الطريقتين محفوظان صالحان للاحتجاج عنده، وإليه قلبي).

وقدسبقت الإشارة إلى أقوال الأئمة المبيّنة أن سكوت أبي داود لا يدل –في كل وقت – على تقوية للحديث، ونكتفي هنا بنقل بعض ذلك: قال الذهبي رحمه الله: قَالَ ابْنُ دَاسَةَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ، يَقُوْلُ: ذَكَرْتُ فِي (السُّنَنِ) الصَّحِيْحَ وَمَا يُقَارِبَهُ، فَإِنْ كَانَ فِيْهِ وَهْنٌ شَدِيدٌ بَيَّنْتُهُ. قُلْتُ: فَقَدْ وَفَّى –رَحِمَهُ اللهُ– بِذَلِكَ بِحَسَبِ اجتِهَادِهِ، وَبَيَّنَ مَا ضَعْفُهُ شَدِيْدٌ، وَوَهْنُهُ غَيْرُ مُحْتَمِلٍ، وَكَاسَرَ[21] عَنْ مَا ضَعْفُهُ خَفِيْفٌ مُحْتَمَلٌ، فَلاَ يَلْزَمُ مِنْ سُكُوْتِهِ – وَالحَالَةِ هَذِهِ – عَنِ الحَدِيْثِ أَنْ يَكُونَ حَسَناً عِنْدَهُ، وَلاَ سِيَمَا إِذَا حَكَمْنَا عَلَى حَدِّ الحَسَنِ بِاصطِلاَحِنَا المولَّد الحَادِث، الَّذِي هُوَ فِي عُرْفِ السَّلَفِ يَعُودُ إِلَى قِسمٍ مِنْ أَقسَامِ الصَّحِيْحِ، الَّذِي يَجِبُ العَمَلُ بِهِ عِنْدَ جُمْهُوْرِ العُلَمَاءِ، أَوِ الَّذِي يَرْغَبُ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ البُخَارِيُّ، وَيُمَشِّيَهُ مُسْلِمٌ...ا.هـ[22]

وقال ابن حجر رحمه الله: وفي قول أبي داود: "وما كان فيه وهن شديد بينته" ما يفهم أن الذي يكون فيه وهن غير شديد أنه لا يبينه.ومن هنا يتبين أن جميع ما سكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحي. بل هو على أقسام..[23].ا.هـ وذكر أقساما لما سكت عنه أبو داود رحمه الله.

وقال ابن حجر رحمه الله أيضا بعد أن بيَّن: أن طريق أبي داود يشبه طريق شيخه أحمد بن حنبل في تفضيل الحديث الضعيف على الرأي، بكلام منه وبنقل بعضه عن بعض الأئمة، قال: ومِن هنا ضَعُف طريقة من يحتج بكل ما سكت عليه أبو داود فإنه يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء في الإحتجاج ويسكت عنها مثل: ابن لهيعة، وصالح مولى التوأمة، وعبد الله بن محمد بن عقيل،وموسى بن وردان، وسلمة بن الفضل، ودلهم بن صالح

---

[20] مرعاة المفاتيح3\517

[21] أي: غض طرفه

[22] سير النبلاء 13\213-214

[23] النكت على كتاب ابن الصلاح1\435

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وغيرهم.فلا ينبغي للناقد أن يقلده في السكوت على أحاديثهم ويتابعه في الاحتجاج بهم، بل طريقه أن ينظر هل لذلك الحديث متابع فيعتضد به أو غريب فيتوقف فيه؟.ا.هـ[24]

قلت: وهذا نقل مختصر في بيان حال سكوت أبي داود، وتركت كلاما نفيسا –بغية الإختصار–، ومن رام الإستزادة فليرجع إلى كلام الحافظين الذهبي وابن حجر رحمهما الله من المصادر المشار إليها، وغيرهما من أهل العلم، والله أعلم. وهذا يرد قول العلامة أبي الحسن رحمه الله: " وسكوت أبي داود عن حديثي ثوبان وأبي هريرة بعد روايتهما يدل على أن هذين الطريقتين محفوظان صالحان للاحتجاج عنده"، والله أعلم.

سعي من صحح الحديث إلى الجمع بينه وبين الأحاديث المخالفة له

قد سلف البيان أن الجملة التي اختلف أهل العلم في تصحيحها وتضعيفها هي الناهية عن تخصيص الإمام لنفسه بالدعاء، وهي موضع البحث، وهذه الجملة قد خالفت فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث كان صلى الله عليه وسلم يدعو لنفسه بالإفراد، وهو إمام–كما سيأتي– فلذا سعى العلماء الذين صححوا الحديث إلى الجمع بين هذا الحديث وتلك الأحاديث، فهاك كلامهم في ذلك:

قال الحافظ العراقي[25] رحمه الله: وَيَتَأَكَّدُ اسْتِيعَابُ الْحَاضِرِينَ عَلَى إمَامِ الْجَمَاعَةِ فَلَا يَخُصُّ نَفْسَهُ دُونَ الْمَأْمُومِينَ لِمَا رَوَى أَبُو دَاوُد، وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «لَا يَؤُمُّ رَجُلٌ قَوْمًا فَيَخُصَّ نَفْسَهُ بِدَعْوَةٍ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَا لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ الْمَأْمُومُونَ كَدُعَاءِ الْقُنُوتِ وَنَحْوِهِ فَأَمَّا مَا يَدْعُو كُلُّ أَحَدٍ بِهِ كَقَوْلِهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ الْمَأْمُومِينَ يَدْعُو بِذَلِكَ فَلَا حَرَجَ حِينَئِذٍ فِي الْإِفْرَادِ إلَّا أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّ بَعْضَ الْمَأْمُومِينَ يَتْرُكُ ذَلِكَ نِسْيَانًا أَوْ لِعَدَمِ الْعِلْمِ بِاسْتِحْبَابِهِ فَيَنْبَغِي حِينَئِذٍ أَنْ يَجْمَعَ الضَّمِيرَ لِذَلِكَ. (طرح التثريب2\137).

وقال ابن حجر رحمه الله: وقد حمل بعض العلماء الدعاء في هذا الحديث على غير المأثور، بدليل حديث: "اللهم باعد بيني وبين خطاياي"، في دعاء الإفتتاح، وحديث: "اغفر لي"، بين السجدتين. وغير ذلك، وهو صلى الله عليه وسلم كان يصلي إماما. وطعن ابن المنذر في صحة حديث ثوبان بهذا. والجمع أولى، ويحتمل القصر على ما يجهر به؛ لكون المأموم لا يشاركه، والله اعلم. ا.هـ (نتائج الأفكار2\115).

وقال أبو العلاء المباركفوري رحمه الله (ت1353هـ): قَالَ الْعَزِيزِيُّ هَذَا فِي دُعَاءِ الْقُنُوتِ خَاصَّةً بِخِلَافِ دُعَاءِ الِافْتِتَاحِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَالتَّشَهُّدِ وَقَالَ فِي التَّوَسُّطِ مَعْنَاهُ تَخْصِيصُ نَفْسِهِ بِالدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ وَالسُّكُوتِ عَنِ الْمُقْتَدِينَ وَقِيلَ نَفْيُهُ عَنْهُمْ كَارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا وَكِلَاهُمَا حَرَامٌ أَوِ الثَّانِي حَرَامٌ فَقَطْ لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ الْحَدِيثَ انْتَهَى. قُلْتُ: قَوْلُ الشَّافِعِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلْإِمَامِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِجَمْعِ الضَّمِيرِ فِيهِ أَنَّهُ خِلَافُ الْمَأْثُورِ، وَالْمَأْثُورُ إِنَّمَا هُوَ بِإِفْرَادِ الضَّمِيرِ. فَالظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ الْإِمَامُ بِإِفْرَادِ الضَّمِيرِ ([26])كَمَا ثَبَتَ لَكِنْ لَا يَنْوِي بِهِ خَاصَّةَ نَفْسِهِ بَلْ يَنْوِي بِهِ الْعُمُومَ وَالشُّمُولَ لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ خَلْفَهُ مِنَ الْمَأْمُومِينَ. هَذَا مَا عِنْدِي وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.ا.هـ[27]

---

[24]النكت على كتاب ابن الصلاح1\438-439

[25]لم أذكر العراقي رحمه الله ضمن من صحح الحديث؛ لعدم تنصيصه على ذلك، ولكن تصرفه رحمه الله يدل على إقرار الترمذي رحمه الله على تحسينه للحديث. والله أعلم.

[26]قد تعقب العلامة أبو الحسن المباركفوري شيخَه في هذه المسألة بقوله: قال شيخنا في شرح الترمذي: قول الشافعية وغيرهم أنه يستحب للإمام أن يقول: اللهم اهدنا بجمع الضمير فيه أنه خلاف المأثور، والمأثور إنما هو بإفراد الضمير، فالظاهر أن يقول الإمام

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أقوال من ضعفوا الحديث

1-قال ابن القيم رحمه الله: قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ[28] فِي " صَحِيحِهِ ": وَقَدْ ذَكَرَ حَدِيثَ «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ» الْحَدِيثَ، قَالَ: فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى رَدِّ الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ «لَا يَؤُمُّ عَبْدٌ قَوْمًا فَيَخُصَّ نَفْسَهُ بِدَعْوَةٍ دُونَهُمْ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ[29]».

-وقد قال ابن خزيمة رحمه الله في "صحيحه"(3\63): بَابُ الرُّخْصَةِ فِي خُصُوصِيَّةِ الْإِمَامِ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَ الْمَأْمُومِينَ خِلَافَ الْخَبَرِ غَيْرِ الثَّابِتِ الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ قَدْ خَانَهُمْ إِذَا خَصَّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ.ا.هـ. وأورد بعده حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ". وأشار إلى حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أيضا في افتتاح الصلاة، ثم قال: "وهذا باب طويل قد خرجته في كتاب الكبير". وقال العلامة الألباني رحمه الله معلقا على ما سبق نقله عن ابن خزيمة: قلت: فالظاهر أن الوضع الذي عزاه ابن القيم إليه إنما ذكره في كتابه هذا "الكبير" وهو أصل "صحيح ابن خزيمة" كما يشتسعر بذلك قوله هذا وغيره في غير موضع من "صحيحه".[30]

وقال العلامة الألباني أيضا رحمه الله تعليقا على ما نقله ابن القيم عن ابن خزيمة رحمهما الله:..... فعلمت أن ابن القيم نقل كلامه بالمعنى؛ أو أن ابن خزيمة حكم بالوضع في" كتابه الكبير ".[31]

2-قال البيهقي رحمه الله بعد أن خرج حديث أبي أمامة رضي الله عنه: (وَهَذَا حَدِيثٌ قَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، مِنْ وُجُوهٍ[32]) وذكر الوجهين الباقيين. وهذا وإن لم يكن تنصيصا على الضعف غير أنه إعلال بالإضطراب، كما هو ظاهر كلامه رحمه الله.

3-طعن ابن المنذر في صحة الحديث بسبب اختلاف الرواة. كما سبق نقله عن ابن حجر رحمه الله

4-قال ابن عبد البر رحمه الله بعد أن ساق اختلاف ثور وحبيب بن صالح على يزيد، واختصر على لفظ نهي الحاقن: (مِثْلُ هَذَا الْخَبَرِ لَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ[33])

5-قال الذهبي رحمه الله في بيان ضعف هذا الحديث: السفر فيه لين، واختلف فيه على يزيد بن شريح.[34]

6-قال الهيثمي رحمه الله بعد أن ذكر حديث أبي أمامة رضي الله عنه: فِيهِ السَّفْرُ بْنُ نُسَيْرٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ[35].

7-الألباني رحمه الله: وحكمه على الحديث على درجتين:

بإفراد الضمير أي في دعاء القنوت وغيره كما ثبت لكن لا ينوي به خاصة نفسه، بل ينوي به العموم والشمول لنفسه ولمن خلفه من المقتدين - انتهى. قد ورد دعاء القنوت بضمير الجمع من حديث ابن عباس عند البيهقي في السنن الكبرى. (مرعاة المفاتيح3\515)

[27]تحفة الأحوذي2\287-288

[28]انظر: زاد المعاد1\256، والنكت على ابن الصلاح للزركشي2\270، وقد أشار إلى هذا القول ابن حجر في "نكته"2\846 بدون عزو لأحد، بل قال: (أشار بعضهم)، ولم أجد هذا الكلام في صحيح ابن خزيمة، بل حتى صاحب مرعاة المفاتيح نقل هذا الكلام== == من زاد المعاد لابن القيم 3\515، إذ قال عقب نقله لهذا الكلام: حكى ذلك عنه ابن القيم في زاد المعاد. ثم وجدت الإمام الألباني رحمه الله قد حل هذا اللغز كما سيأتي إن شاء الله

[29]وقد حكى الإمام الألباني رحمه الله أن شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم أقرّا ابن خزيمة على الحكم على الحديث بالوضع. انظر تمام المنة278. ولم أظفر بهذا الموضع من إقرارهما بذلك، والله أعلم.

[30]تمام المنة ص279

[31]ضعيف أبي داو الأم1\35

[32]السنن الكبير للبيهقي3\185، رقم حديث5348

[33]التمهيد22\206

[34]المهذب في اختصار السنن الكبير للبيهقي2\1063

[35]مجمع الزوائد2\79\2420. باب: لَا يَخُصُّ الْإِمَامُ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ. ولم يورد غير هذا الحديث في هذا الباب مما يدل على ضعف هذا اللفظ عنده، ثم أورد الحديث في باب فِي الِاسْتِئْذَانِ وَفِيمَنِ اطَّلَعَ فِي دَارٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ. وذكر له شواهد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أ–الحكم المختصر: حيث قال في صحيح وضعيف سنن أبي داود (ر91): صحيح، إلا جملة الدعوة. وقال في صحيح وضعيف سنن الترمذي (ر357): ضعيف، لكن الجملة الأخيرة منه صحيحة.ا.هـ. والجملة الأخيرة هي جملة النهي عن صلاة الحاقن.

ب–الحكم الموسَّع: وذلك حيث بيَّن ضعف يزيد بن شريح، وكذا شيخه أبي حي المؤذن وذكر اضطراب يزيد فيه ثم قال: وبالجملة فالحديث ضعيف؛ لهذا الاضطراب الشديد، ولأن الجملة الأولى[36]منه مخالفة لهديه عليه السلام المعروف في أدعيته في صلاته؛ فإنها كلها– أوجلها– بلفظ الإفراد،.....فلا جرم أنْ ضعّف الحديث شيخُ الإسلام ابن تيمية في " الفتاوى " وتبعه تلميذه المحقق ابن القيم.. في " الزاد "[37]

قلت: أما تضعيف شيخ الإسلام للحديث فلم أجده في الفتاوى، بل حكى تحسنيه بصيغة التمريض بعد أن بيَّن ما يخالف ظاهر لفظ الحديث، هاك كلامه كما ورد في الفتاوى:

سُئِلَ – رَحِمَهُ اللَّهُ –:عَنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ يَؤُمُّ قَوْمًا فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ خَانَهُمْ}. فَهَلْ يُسْتَحَبُّ لِلْإِمَامِ أَنَّهُ كُلَّمَا دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَشْرَكَ الْمَأْمُومِينَ؟ وَهَلْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَخُصُّ نَفْسَهُ بِدُعَائِهِ فِي صَلَاتِهِ دُونَهُمْ؟فَكَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَيْنِ؟ .

فَأَجَابَ:الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ {عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْت سُكُوتَك بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ. مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ. كَمَا بَاعَدْت بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ[38]} فَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ دَعَا لِنَفْسِهِ خَاصَّةً وَكَانَ إمَامًا. وَكَذَلِكَ حَدِيثُ عَلِيٍّ فِي الِاسْتِفْتَاحِ الَّذِي أَوَّلُهُ {وَجَّهْت وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ – فِيهِ – فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا فَإِنَّهُ لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إلَّا أَنْتَ[39]} . وَكَذَلِكَ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ رَفْعِ رَأْسِهِ مِنْ الرُّكُوعِ بَعْدَ قَوْلِهِ: {لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْت وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْت} {اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ[40]}. وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةِ فِي دُعَائِهِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ مِنْ فِعْلِهِ وَمِنْ أَمْرِهِ لَمْ يُنْقَلْ فِيهَا إلَّا لَفْظُ الْإِفْرَادِ. كَقَوْلِهِ: {اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِك مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ[41]} . وَكَذَا دُعَاؤُهُ بَيْنَالسَّجْدَتَيْنِ وَهُوَ فِي السُّنَنِ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكِلَاهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ إمَامًا أَحَدُهُمَا بِحُذَيْفَةَ وَالْآخَرُ بِابْنِ عَبَّاسٍ. وَحَدِيثُ حُذَيْفَةَ {رَبِّ اغْفِرْ لِي رَبِّ اغْفِرْ لِي[42]} وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ {اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي[43]} وَنَحْوُ هَذَا فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي فِي الصِّحَاحِ وَالسُّنَنِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ يَدْعُو فِي هَذِهِ الْأَمْكِنَةِ بِصِيغَةِ الْإِفْرَادِ. وَكَذَلِكَ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ حَيْثُ يَرَوْنَ أَنَّهُ يَشْرَعُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَدْعِيَةِ. وَإِذَا عُرِفَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ أَنَّ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ إنْ

---

[36]الجملة الأولى هي جملة دعوة الإمام لنفسه.

[37]ضعيف أبي داود الأم1\35 وما قبلها

[38]متفق عليه: البخري744، ومسلم598

[39]رواه أبو مسلم 771، وأبو داود760، والترمذي3421، والنسائي897، وأحمد729

[40]رواه مسلم476، والنسائي402، وأحمد19118 من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما

[41]متفق عليه: البخاري832، ومسلم589 من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

[42]رواه أبو دود874، والنسائي1069وابن ماجه897 وأحمد23375، وصححه الألباني والأرنؤوط

[43]رواه أبو داود850، والترمذي284، وابن ماجه898، وأحمد 3514، بألفاظ متقاربة، وغرّبه الترمذي، وصححه الألباني، وحسنه الأرنؤوط.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صَحَّ فَالْمُرَادُ بِهِ الدُّعَاءُ الَّذِي يُؤَمِّنُ عَلَيْهِ الْمَأْمُومُ: كَدُعَاءِ الْقُنُوتِ فَإِنَّ الْمَأْمُومَ إذَا أَمَّنَ كَانَ دَاعِيًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى وَهَارُونَ: {قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا} وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَدْعُو وَالْآخَرُ يُؤَمِّنُ. وَإِذَا كَانَ الْمَأْمُومُ مُؤَمِّنًا عَلَى دُعَاءِ الْإِمَامِ فَيَدْعُو بِصِيغَةِ الْجَمْعِ كَمَا فِي دُعَاءِ الْفَاتِحَةِ فِي قَوْلِهِ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} فَإِنَّ الْمَأْمُومَ إنَّمَا أَمَّنَ لِاعْتِقَادِهِ. أَنَّ الْإِمَامَ يَدْعُو لَهُمَا جَمِيعًا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ خَانَ الْإِمَامُ الْمَأْمُومَ. فَأَمَّا الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَدْعُو فِيهَا كُلُّ إنْسَانٍ لِنَفْسِهِ كَالِاسْتِفْتَاحِ وَمَا بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَكَمَا أَنَّ الْمَأْمُومَ يَدْعُو لِنَفْسِهِ فَالْإِمَامُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ. كَمَا يُسَبِّحُ الْمَأْمُومُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ إذَا سَبَّحَ الْإِمَامُ فِيالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَكَمَا يَتَشَهَّدُ إذَا تَشَهَّدَ وَيُكَبِّرُ إذَا كَبَّرَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ الْمَأْمُومُ ذَلِكَ فَهُوَ الْمُفَرِّطُ. وَهَذَا الْحَدِيثُ لَوْ كَانَ صَحِيحًا صَرِيحًا مُعَارِضًا لِلْأَحَادِيثِ الْمُسْتَفِيضَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَلِعَمَلِ الْأُمَّةِ وَالْأَئِمَّةِ لَمْ يُلْتَفَتْ إلَيْهِ فَكَيْفَ وَلَيْسَ مِنْ الصَّحِيحِ وَلَكِنْ قَدْ قِيلَ: إنَّهُ حَسَنٌ وَلَوْ كَانَ فِيهِ دَلَالَةٌ لَكَانَ عَامًّا وَتِلْكَ خَاصَّةٌ وَالْخَاصُّ يَقْضِي عَلَى الْعَامِّ. ثُمَّ لَفْظُهُ {فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بِدَعْوَةِ دُونَهُمْ} يُرَادُ بِمِثْلِ هَذَا إذَا لَمْ يَحْصُلْ لَهُمْ دُعَاءٌ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ تَأْمِينِهِمْ. وَأَمَّا مَعَ كَوْنِهِمْ مُؤَمِّنِينَ عَلَى الدُّعَاءِ كُلَّمَا دَعَا فَيَحْصُلُ لَهُمْ كَمَا حَصَلَ لَهُ بِفِعْلِهِمْ وَلِهَذَا جَاءَ دُعَاءُ الْقُنُوتِ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ: {اللَّهُمَّ إنَّا نَسْتَعِينُك وَنَسْتَهْدِيك} إلَى آخِرِهِ. فَفِي مِثْلِ هَذَا يَأْتِي بِصِيغَةِ الْجَمْعِ وَيَتَّبِعُ السُّنَّةَ عَلَى وَجْهِهَا وَاَللَّهُ أَعْلَمُ[44].ا.هـ

قلت: هذا الكلام من شيخ الإسلام رحمه الله يدل على أنه لم يحكم على الحديث بشيء، وإنما حكى قول من حسّنه، وكلامه رحمه الله يدل على ميله إلى تحسين الحديث لا إلى تضعيفه، والله أعلم.

فعلى هذا فقول الإمام الألباني رحمه الله عنه: إنه ضعّف الحديث. فإما أن يكون في موطن من الفتاوى، لم تصل إليه يدي، وإما أن يكون حصل للإمام الألباني رحمه الله انتقال نظر، حيث توقف عند قول شيخ الإسلام: " فَكَيْفَ وَلَيْسَ مِنْ الصَّحِيحِ؟!" ثم انتقل نظره رحمه الله تعالى.

ومما يقوّي عندي هذا الإحتمال الثاني أن الإمام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (1\256\الرسالة) لما حكى ما سبق ذكره عن ابن خزيمة رحمه الله في هذا الحديث، أردف قائلا: وسَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابن تيمية يَقُولُ: هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدِي فِي الدُّعَاءِ الَّذِي يَدْعُو بِهِ الْإِمَامُ لِنَفْسِهِ وَلِلْمَأْمُومِينَ وَيَشْتَرِكُونَ فِيهِ، كَدُعَاءِ الْقُنُوتِ وَنَحْوِهِ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.ا.هـ. والله أعلم.

8-شعيب الأرنؤوط رحمه الله حيث قال في تخريج حديث أبي أمامة رضي الله عنه في المسند (ر22152): صحيح لغيره دون قوله: "ولا يَؤُمَّن ... إلخ"،...ا.هـ. ثم بين ما في السند من ضعف واضطراب، وكذا صنع في ثوبان رضي الله عته، انظر حديث رقم 22415من المسند.

تأكيد ترجيح قول من ضعَّف الحديث

قلت: والقول بضعف الحديث هو الراجح؛ لضعف سند الحديث وعدم وجود المتابعة الكاملة له، وعدم جود الشاهد لِلَفظ النهي عن اختصاص الإمام لنفسه بالدعاء، ولكن التوجيه الذي ذكره من قوّى الحديث يوهن الخلاف، ولا شك أن تخصيص الإمام لنفسه بالدعاء في موطن يؤمر فيه بتعميم الدعاء له صورة الخيانة؛ لأن الخيانة هي: "أَن يُؤْتَمَن الإنسانُ فَلَا يَنْصَحَ". قاله ابن سيده رحمه الله[45]. وقال القرطبي رحمه الله: قَالَ الْقُتَبِيُّ: أَصْلُ الْخِيَانَةِ أَنْ يؤتمن الرجل على شيء فَلَا يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ فِيهِ.ا.هـ[46]

ومع ذلك لا يمكن الجزم بنسبته إلى رسول الله صلى الله عيه وسلم لضعف السند، والله أعلم.

---

[44]مجموع الفتاوى23\116-119ط\ الملك فهد

[45]المخصص1\286

[46]تفسير القرطبي2\315، دار الكتب المصرية، تفسير قوله تعالى:{ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ}.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نتائج البحث

1–هذا الحديث روي من وجوه عن يزيد بن شريح الحضرمي الشامي، واضطرب فيه يزيد فرواه تارة عن أبي حي عن ثوبان، وتارة عن أبي حي عن أبي هريرة، وتارة عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عن الجميع.

2–تكلم في يزيد بن شريح، وخلاصة القول فيه أنه يعتبر به ولا يحتج به، وكذا شيخه أبو حي المؤذن لم يوثقه غير العجلي وابن حبان، أما العجلي فنص على توثيقه، وأما ابن حبان فاكتفى بذكره في "الثقات" وأما قول ابن حجر فيه: "صدوق"، فمحجوج بعدم البرهان على ذلك.

3–الحديث ضعيف ضعفا ينجبر؛ فلذا صح منه القدر الذي له شاهد من الأدلة الأخرى وهو النهي عن النظر إلى داخل بيت الغير قبل الإذن بالدخول، ونهي الحاقن عن الصلاة حتى يتخفف، وأما جملة نهي الإمام عن تخصيص الدعاء لنفسه فلا شاهد لها، بل الموجود عكس ذلك وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخص نفسه بالدعاء في الصلاة.

4–اختلف العلماء في الحكم على الحديث، حسنه بعضهم ووجّهوا جملة نهي الإمام عن تخصيص الدعاء لنفسه إلى الدعاء الذي يؤمّن عليه المأمومون كالقنوت وهذا قول الأكثر، أو الدعاء الذي لم يرد به النص، واختلفوا اختلافا يسيرا في ذلك لم أهتمَّ بتحريرها، ولكن كل الأقوال – تقريبا– تتفق على استثناء الدعاء الذي ورد في النص بالإفراد.

وأما من ضعفوا هذا القدر الذي لا شاهد له، فلم يحتاجوا إلى هذا الجمع، بل استدلوا بورود أدعية رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة بالإفراد على ضعف هذا اللفظ ونكارته، بل وبعضهم حكم عليه بالوضع، ولعل النكارة أقرب، وهذا القول بالتضعيف هو الراجح، والله أعلم.

5–إن التوجيه الذي قام به أصحاب القول الأول هوَّن الخلاف في الحكم على الحديث، ولكن السند –مع ذلك– لا يساعد في نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

خاتمة البحث، نسأل الله حسن الخاتمة

هذا ما تيسر لي جمعه، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، حمدا يليق بجلاله وعظمته وسلطانه. وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا وحبيبنا وخليل ربنا محمد صلوات لا يعلم عددها إلا الله تبارك وتعالى.

وأخص بالشكر أستاذنا وشيخنا أبا وسام وليد بن أمين الرفاعي أسأل الله تعالى أن يحفظه ويجزيه عنا خير الجزاء وأن يحفظ ذريته ويبارك فيهم وأن يجعلهم له قرة عين آمين يا رب العالمين.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي ... كَمَا حَمِدْتُ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي

أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ ... جَمِيعِهَا وَالسِّتْرَ لِلْعُيُوبِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... تَغْشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا

ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَالْآلِ ... السَّادَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْدَالِ

تَدُومُ سَرْمَدًا بِلَا نَفَادِ ... مَا جَرَتِ الْأَقْلَامُ بِالْمِدَادِ

ثُمَّ الدُّعَا وَصِيَّةُ الْقُرَّاءِ ... جَمِيعِهِمْ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءِ[47]

تم الإنتهاء منه ليلة الخميس 24ذو القعدة المحرّمة 1443 الموافق 23يونيو 2022م القاهرة\مصر

كتبه أبو عمر محمد بن محمد مؤمن

[47]خاتمة سلم الوصول للعلامة حافظ الحكمي رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة - قسم الكتب